الإمام علي بن التركماني وإسهاماته في إثراء التراث النبوي

Walid Mohd Said [i], Syed Najihuddin Syed Hassan [ii], Amran Abdul Halim [iii], Abdulloh Salaeh [iv], Mohd. Fauzi Mohd. Amin [v], Nidzamuddin Zakaria [vi], Nor Saadah Musa [vii]

[i] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: walid@usim.edu.my
[ii] (Corresponding author). Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: syednajihuddin@usim.edu.my
[iii] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: amranabdulhalim@usim.edu.my
[iv] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: abdulloh@usim.edu.my
[v] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: fauziamin@usim.edu.my
[vi] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: nidzamuddin@usim.edu.my
[vii] Lecturer, Akademi Pengajian Islam Kontemporari, Universiti Teknologi MARA (UiTM) Kampus Seremban. Email: Norsa3845@uitm.edu.my

ملخص البحث

يعد الإمام أبو الحسن علاء الدين علي بن التُّرُكُمانِيّ من الأعلام الذين كان لهم باع طويل في نشر العلوم والمعرفة، فقد كان بارعا في التفسير، والفقه والأصول، والفرائض، والأدب، والشعر، والأنساب، كما كانت له بصمة أيضا في علم الحديث الشريف، فقد ألف عددا من الكتب مثل كتاب التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة، الذي يمكن وصفه بأنه كتاب حديثي فقهي. ورغم جهوده واسهاماته فإنه لم ينل الشهرة التي نالها غيره من العلماء المحدثين عند الحديث عن التراث النبوي. ومن هنا طرأت فكرة إبراز جهود ابن التركماني الحديثية في إثراء التراث النبوي. ويسعى الباحث من خلال هذا البحث بذكر ترجمة ابن التركماني، وأسرته ونشأته، وذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم وكان لهم الأثر المباشر في تكوين شخصية ابن التركماني العلمية. كما ركز الباحث على جهوده العلمية التي تظهر من خلال مؤلفاته وتلاميذه الذين نشؤوا على يديه، كما سيتطرق الباحث عن اسهاماته في المجال العملي. سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالموضوع والمؤلف، ومن ثم دراستها ومقارنتها وصياغتها صياغة علمية. كما سيعتمد أيضا على المنهج الاستقرائي في معرفة معرفة جهود المؤلف وإسهاماته. وقد توصل الباحث إلى أن الإمام علي بن التركماني ساهم بشكل فعال في إثراء التراث النبوي من خلال ما تركه من خزانة علمية، ومؤلفات نافعة،

بالإضافة إلى إسهاماته الكبيرة في ميدان الدعوة ونشر العلم والسنة. رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير ما جزى به عباده الصالحين.

الكلمات المفتاحية: علي بن التركماني، إثراء، جهود، التراث، النبوي

المبحث الأول: حياة المؤلف وترجمته

سيتطرق الباحث في هذا المبحث عن حياة المؤلف وسيرته الذاتية التي كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته العلمية، ويشمل المبحث ثلاث مطالب؛ المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه ومولده. والمطلب الثاني: أسرته ونشأته. والمطلب الثالث: شيوخه. وإليك تفصيل هذه المطالب كالآتي:

المطلب الأول:

هو الإمام أبو الحسن علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان، المارديني الأصل، الشهير بابن التُّرُكْمانِيّ، المصري المولد، الحنفي المذهب، قاضي القضاة[677].

مولده: ولد عام ثلاث وثمانين وست مئة (683هـ).

المطلب الثاني: أسرته ونشأته

ولد ابن التركماني ونشأ في بيت علم وصلاح، فأسرته انجبت كبار القضاة والعلماء في المذهب الحنفي.

فأبوه الشيخ الإمام فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المصري. ولد في العاشر من جمادى الأولى سنة (660هـ)، وكان عالما بالمذهب الحنفي، بل إليه انتهت رئاسة الحنفية بالديار المصرية. تتلمذ على يده الكثير، وشرح "الجامع الكبير" في مائة كراس ودرسه في المدرسة المنصورية. توفي بالقاهرة ليلة السبت في الحادي عشر من رجب سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة عن عمر يناهز إحدى وثمانين سنة[678].

أما أخوه فهو الإمام تاج الدين أحمد بن عثمان، ولد بالقاهرة في ذي الحجة عام إحدى وثمانين وستمائة (681هـ). درس وتفقه وأفتى وصنف في فنون عديدة منها "شرح الهداية"، و"شرح الجامع الكبير"، وله تعليقة على

---

[677] القرشي، عبد القادر الحنفي. الجواهر المضية في طبقات الحنفية. (ج2. ص581).

[678] المصدر السابق، ج.2. ص.522. وانظر: السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ج.1. ص. 469-470. و المقريزي، ج.4. ص226.

"المحصل" لفخر الدين الرازي، وشرح على "المنتخب" في أصول الفقه للحنفية، وثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل" للرازي، وله مؤلفان في علم الفرائض[679]. قال الذهبي عنه: "أحد أركان المذهب"[680]، مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (744هـ).

وأما أبناؤه، فقد رزق علي بن التركماني بثلاث أبناء؛ الأول: جمال الدين عبد الله، أبو محمد. ولد سنة تسعة عشر وسبعمائة (719هـ) تعلم العلم على يد والده وغيره من علماء عصره، اشتغل بالعلم ودرس وأفتى وحدث، ودرس بالكاملية، ودرس التفسير بالجامع الطولوني. قال ابن حبيب: "كان وافر الوقار، لطيف الذات، مقدَّما عند الملوك رحمه الله تعالى، وكان عارفا بالأحكام، لين الجانب، شديدا على المفسدين، متواضعا مع أهل الخير، وسد أبواب الريب، وامتنع من استبدال الأوقاف، وصمم على ذلك، ولم يخلف مثله خصوصا من الحنفية". تولى القضاء بعد أبيه، واستمر به إلى أن مات رحمه الله تعالى مطعونا في شهر شعبان[681]، وقيل: رمضان سنة (769هـ)[682]. الثاني: عز الدين عبد العزيز، كان فقيها فاضلا، مات بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة (749هـ)

وقد ذكر تقي الدين بن فهد أن له ابنًا ثالثًا هو الفقيه سعد الدين عبد الرحيم بن علي[683].

وأما أحفاده، فيذكر منهما اثنان اشتهرا وبرزا، وهما:

الأول: قاضي القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان، ولد في الرابع عشر من شهر رجب سنة ثلاث وأربعون وسبعمائة (743هـ). سمع على القلانسي والميدومي، وكان ذكيا وكريما إلى جانب ما وهبه الله من الخط الحسن والنظم الجيد. ولي القضاء في ريعان شبابه فأفلح، وكان يلازم الشيخ أكمل الدين، حسن الهيئة والخلق ذو كرم وسخاء. ناب في الحكم عن والده، ولما مات أبوه تولى القضاء بعده قاضي القضاة سراج الدين عمر الهندي، إلى

---

[679] الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان. المعجم المختص بالمحدثين. ص.29. الصفدي، صلاح الدين خليل. أعيان العصر وأعوان النصر. ج.1 ص.258. الصفدي، صلاح الدين خليل. الوافي بالوفيات. ج.7. ص.121. العسقلاني، ابن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. ج.1 ص.232. ابن تغري بردي، يوسف الظاهري الحنفي. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. ج.1. ص.382

[680] الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان. العبر في خبر من غبر. ج.4 ص.133.

[681] القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية. ج.2. ص.316.

[682] المصدر السابق، وانظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3. ص.54-55. رفع الإصر عن قضاة مصر. ص191. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج.5. ص.391. والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج.11. ص99.

[683] ابن فهد، تقي الدين محمد بن محمد المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. ص.119.

أن توفي في شهر رجب سنة (773هـ)، فتولى قاضي القضاة صدر الدين بعده إلى أن توفي في ليلة الجمعة ثالث ذي القعدة سنة (776هـ)[684].

الثاني: هو المحدث حميد الدين حماد بن عبد الرحيم بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني بن التركماني المصري الحنفي، ولد سنة (745هـ). سمع من مشايخ عصره، السيرة؛ عن الجمال محمد بن محمد بن نباتة الأديب، ومعجم ابن جميع من ناصر الدين محمد بن إسماعيل المحمدين، ثم طلب بنفسه من القلانسي وطبقته، وأجاز له الحافظ الذهبي ومن في عصره، ومات سنة (819هـ) بالقاهرة.

المطلب الثالث: شيوخه

تعلم ابن التركماني على أيد علماء كبار في عصره، وفي مقدمتهم والده. ومن بين العلماء الذين درس على أيديهم ما يلي ذكره:

1- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي، شهاب الدين، أبو المعالي، الهمداني ثم المصري، من مواليد عام (615هـ) بأبرقوه من بلاد شيراز، مسند العصر، سمع الحديث عن مشايخ عدة، توفي بمكة بعد الحج سنة (701هـ) عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاما.

2- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، أبو العباس السروجي، شمس الدين، قاضي القضاة، تعلم الفقه على يد الصدر سليمان بن أبي العزّ، ونجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى، عين قاضيا بالديار المصرية، وصنف وأفتى، ألف كتاب «الغاية» الذي هو شرح كتاب «الهداية»، انتهى فيه إلى كتاب الأيمان، في ست مجلدات ضخمة. تُوفي يوم الخميس سنة (٧١٠هـ) بالمدرسة السيوفيّة بالقاهرة، ودفن بجوار قبة الإمام الشافعي[685].

3- أحمد بن أبي طالب بن أبي النّعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحَجّار، أبو العباس، مُسندُ الدُّنْيا[686]، ولد سنة 624 تقريبًا، سَمِعَ منه ابن التركماني صحيح البخاري بالقاهرة، وتُوفي قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة (٧٣٠هـ) بالصالحية بدمشق، وله مئة وعشر سنين تقريباً[687].

---

[684] ابن حجر، الدرر الكامنة. ج5، ص223-224. رفع الإصر، ص 374. ابن فهد، لحظ الألحاظ. ص165. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج5، ص391.

[685] تاج التراجم ص ١٠٨

[686] انظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص165.

[687] انظر: ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للفاسي المكي، ج1، 58-60

4- أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن أحمد بن أبي الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلب بن الجبَّاب[688]، فخر الدين أبو الهدى التميمي السعدي المصري.

ولد في جمادى الآخرة عام 643هـ وتوفي في رمضان سنة (٧٢٠هـ).

5- إسماعيل بن عثمان بن محمد القريشي، رشيد الدين، أبو الفداء، الحنفي، المعروف بابن المعلم[689]، كان عالماً بالعربية، رأساً في المذهب الحنفي، حدث بدمشق، ومصر، واستوطن القاهرة، سمع من ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه، ومن العز النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر.

فيه زهد، يقتصد في لباسه، وعفة وإباء وحياء، وعرف بالجود والفضل، دينه متين، ويتقيه خصمه في الجدال لباسه.

ترك تدريس المدرسة البلخية التي أنشأها الأمير ككز الدقاقي لابنه تقي الدين[690]. وكان قد انجفل من التتار، واستوطن القاهرة. وكان قد عُرض عليه القضاء، فامتنع عن الولاية، إلى أن افترش التراب سنة أربع عشرة وسبع مئة[691].

6- شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي[692] الإمام الحافظ الفقيه العلامة النسابة، شيخ المحدثين وعمدة النقاد، المجود الحجة، صاحب التصانيف.

ولد في آخر سنة (٦١٣ هـ)، وتفقه بدمياط وقرأ القرآن، ثم ارتحل إلى الإسكندرية لطلب الحديث، فسمع بها من علي بن زيد النسارسي، وظافر بن شحم، وجماعة، وبالقاهرة من ابن المقَيَّر، وعلي بن مختار، ويوسف بن المخيلي وطبقتهم، وببغداد من أبي نصر بن العِلّيق، وإبراهيم بن الخير، وجماعة، وبحلب من أبي القاسم بن رواحة، وسمع من ابن خليل كثيرًا، وسمع بحماة من صفية القرشية، وبماردين من عبد الخالق القشيري، وبحران من عيسى الخياط.

---

[688] انظر: «ذيل التقييد» ١/٢٤ ، و«شذرات الذهب» ٦/٥٣

[689] انظر: المقتفي على كتاب الروضتين للبرزالي، ٤/١٥١ ، والوافي بالوفيات ٧/٩٣

[690] الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص368. ومنادمة الأطلال ص155 لابن بدران الدمشقي.

[691] انظر: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر

[692] انظر: المقتفي للبرزالي، 311/3، وذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للفاسي المكي، 104/3.

وكتب العالي والنازل، أكثر الرواية عن ابن مسلمة وغيره حين سكناه بدمشق، وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة، وكان حجة، ثقة، ضابطًا، متقناً، دينًا، متواضعًا، بارعًا في الأنساب، وتلا بالسبع على الكمال الضرير.

وحدث عنه الصاحب كمال الدين بن العديم، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأخنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس، والحافظ المزي، والعلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحالين.

قال المزي: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي.

تُوفي في الخامس عشر من ذي القعدة سنة (٧٠٥هـ)، وكانت وفاته فجأة بعد أن قرئ عليه الحديث، وكانت جنازته مشهودة.[693]

7- شهاب بن علي بن عبد الله المحسني أبو علي[694]: شيخ أمي مقيم بأقطاي بالقرافة، سمع الكثير من أبي الحسن بن المغيرة وابن روّاج، وحدث بالكثير، وتفرد بعدة أجزاء، أخذ عنه ابن سامة والسبكي، ومحمود بن خليفة، والذهبي، وغيرهم. قال البرزالي: حدث عن ابن زواج بأكثر من خمسين جزءاً، وكان خيرا[695]، ومات في ربيع الأول سنة (٧٠٨ هـ).

8- شهدة بنتُ القاضي بدر الدين أبي الحسن بن عبد العظيم، أم الخير المصرية الحصنية، حضرت على السبط، وسمعت من الرشيد العطار[696].

9- علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم، بهاء الدين أبو الحسن المعروف بابن القيم المصري، الكاتب الفاضل المعمر، ابن الشيخ الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف بالقاهرة، وصهر الوزير بهاء الدين بن حنا، التغلبي المصري الشافعي. ولد سنة 613هـ.

وكان معروفا بالقوة، والهمة المرجوه، يركب الخيل ويسعى لمصالحه، وعنده دين واف، وخير كاف، لطيفا مع من يلقاه، متواضعا وهو في أعلى مرقاه.

سمع من الفخر الفارسي، وعبد العزيز بن باقا، وسبط السلفي، وتفرد مدة عن الفارسي.

---

[693] الصفدي، صلاح الدين أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر

[694] الدرر الكامنة لابن حجر، 195/2

[695] المقتفي على كتاب الروضتين للبرزالي ٣/٣٨٩

[696] الدرر الكامنة ٢/١٩٥

وسمع منه الدمياطي، وابن سيد الناس، والحارثي، ، وابن حبيب، والعلامة قاضي القضاة السبكي، والنور الهاشمي، والواني، وابن سامة، وابن المهندس، والشيخ رافع، وولده الشيخ تقي الدين حضوراً، وابن الفخر، وابن خلف.

توفي سنة (٧١٠هـ) وله سبع وتسعون سنة[697].

10- علي بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي، ثم المصري، نور الدين، أبو الحسن[698]: تُوفي سنة (٧١٢هـ) عن ستة وثمانين عاماً.

11- علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد بن عبد الله القريشي الشاطبي، أبو الحسن المعروف بابن الصواف الخطيب[699]، سمع من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الفداء ابن منده، وأبو سعد المديني. سمع منه السبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حرمي.

توفى سنة (٧١٢هـ) في شهر رجب وقد جاوز التسعين.

12- محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر بن أبي سعد البصري، ناصر الدين، أبو الفضل، المعروف بناظرِ الهرم الحنبلي[700] تُوفي ليلة الجمعة، السابع من صفر سنة (٧١١هـ)، ودفن بقبر بناه لنفسه على هيئة الهرم (بباب القرافة).

13- موسى بن علي بن أبي طالب، عز الدين، أبو الفتح العلوي الحُسيني الموسوي الدمشقي الحنفي[701] توفي في شهر ذي الحجّةِ بمصر. سنة (٧١٥هـ)، وله سبع وثمانون سنة، وقرأ عليه ابن التركماني صحيح مسلم[702].

14- وزيرة بنت المنجا، ستُ الوُزراء بنت عُمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية، أم عبد الله[703]: وتُدعى وزيرة بنتَ القاضي شمس الدين عمر ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين، وُلدت سنة (٦٢٤ هـ) ، وسَمِعت من والدها جزءين، ومن أبي عبد الله بن الزبيدي مسند الشافعي، وصحيح البخاري»، وحدثت بدمشق ومصر، و حجت مرتين.

---

[697] المقتفي ٣ / ٤٩٤ ، وذيل التقييد ٣/١٦٩

[698] المصدر السابق.

[699] انظر: المقتفي ٤/٧٨ ، وذيل التقييد 225/2.

[700] «المقتفي» للبرزالي، ٤/١١ ، وذيل التقييد ٢/٣٢٨

[701] العبر في خبر من غبر للذهبي، ٤/٤٢

[702] انظر: ذيل التقييد ٣/١٦٠

[703] الدرر الكامنة» ٢/١٢٩ ، وانظر: السلوك ج ٢ القسم الأول ص ١٧٠ .

قال الذهبي: «كانت طويلة الروح على سماع الحديث، وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عالياً». سمع ابن التركماني عليها صحيح البخاري، وبعض سماعه بقراءته مع جماعة من الأئمة[704]

المطلب الرابع: وفاته

توفي ابن التركماني في القاهرة يوم الثلاثاء العاشر من محرم بإثر الطاعون العام الذي اجتاح مصر[705]، وقد اختلفوا في سنة وفاته:

ذكر ابن حجر: أنه توفي سنة خمسين وسبع مئة[706]، وهو الصواب.

ذكر ابن فهد: أنه توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة[707].

ذكر السيوطي: أنه توفي سنة خمس وأربعين وسبع مئة[708].

المبحث الثاني: جهود علي بن التركماني في إثراء التراث النبوي

سيتطرق الباحث من خلال هذا المبحث، إلى ثلاث مطالب؛ وهي المطلب الأول: تلاميذه، والمطلب الثاني: مكانته العلمية والعملية، المطلب الثالث: مصنفاته.

المطلب الأول: تلاميذه

نظرا لفضل المعلم ودوره الكبير في إنشاء جيل يحمل رسالة النبي ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد ذكر الباحث هذا المطلب ضمن الجهود والاسهامات التي قام بها علي بن التركماني حيث أنه خلف علماء ملؤوا الدنيا علما وفضلا، بل وكان بعضهم من الأعلام المشهورين في الحديث وغيره من العلوم، وممن تتلمذ على يدي ابن التركماني نذكر منهم ما يلي:

1- الإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الرازياني، زين الدين، أبو الفضل، العراقي[709].

---

[704] ذيل التقييد 160/3

[705] العسقلاني، ابن حجر. رفع الإصر عن قضاة مصر، 278/1.

[706] المصدر السابق.

[707] لحظ الألحاظ. ص86.

[708] حسن المحاضرة

[709] انظر: المصدر السابق، 106/2-108

كردي الأصل، نزيل القاهرة، وإمام طيبة وقاضيها. أخذ عن شيخه ابن التركماني علم الحديث، ولد سنة 725هـ وتوفي سنة 806هـ.

2- الإمام الحافظ عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي، جمال الدين أبو محمد الزيلعي[710].

تلقى العلم عن شيخه ابن التركماني وجمع من أهل العلم، واشتغل بكتب الحديث ولازم مطالعتها. من مؤلفاته المشهورة كتاب (نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية)، و(تخريج أحاديث الكشاف) الذي يعد من أهم الكتب التي خدمت كتاب الزمخشري. تأثر الزيلعي بشيخه ابن التركماني كثيرا وبدا ذلك واضحا في كتابه نصب الراية؛ إذ بنى أصل كتابه على أصول كتاب شيخه. توفي بالقاهرة في المحرم من سنة 762هـ.

3- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى، قاضي القضاة، مجد الدين الكناني المصري الحنفي[711]، له مؤلفات عدة، وولي قضاء الحنفية بالقاهرة، توفي سنة 802هـ.

4- الإمام محي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي[712]، المحدث الفقيه، من أجل تلاميذ ابن التركماني؛ قال: "قرأت عليه قطعة من الهداية إلى الزكاة، ولازمته في طلب الحديث"[713]. له عدة مؤلفات أشهرها؛ "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، كما ألف كتاب "العناية في تخريج أحاديث الهداية" وكتاب "الوسائل" وغيرهما. توفي سنة 775هـ.

5- جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي الميلاسي الشهير بالتُّبّاني، فقيه أصولي نحوي بارع، تعلم الفقه عن العلامة قوام الدين الكاكي، والعلامة قوام الدين الأتقاني أمير كاتب، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن هشام. يذكر أنه سمع صحيح البخاري أو بعضه على الشيخ الإمام علاء الدين بن التركماني. توفي يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة 793هـ.

6- يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن الشرف، جمال الدين الملطي الحنفي، أبو المحاسن[714]. ولد عام 725هـ، أخذ عن شيخه ابن التركماني "السيرة النبوية" و "الدر المنظوم من كلام المعصوم"، كما سمع من ابن هشام، ومغلطاي، والعز بن جماعة. ألف كتاب "المعتصر من المختصر" في الفقه الحنفي، تولى القضاء بمصر، وتوفي سنة 802هـ.

---

[710] انظر: الدرر الكامنة، 95/3. ورفع الإصر، ص81. وحسن المحاضرة 359/1

[711] ذيل التقييد (278/2)، و حسن المحاضرة (472/1)

[712] تاج التراجم ص197، شذرات الذهب (238/6).

[713] الجواهر المضية (582/2)

[714] انظر: إنباء الغمر (196/2)، ورفع الإصر (ص477)، والضوء اللامع (335/10)

7- الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن شافع السلامي[715]، الحوراني الأصل، ثم المصري، نزيل دمشق، ولد في ذي القعدة سنة 704هـ، صاحب "المعجم"، توفي سنة 774هـ.

8- علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر الموصلي، المعروف بابن الدريهم[716] ولد سنة 712هـ، سمع بمصر من ابن التركماني، نور الدين بن الهمذاني، وشمس الدين الأصبهاني، وتوفي في حلب 750هـ.

9- محمد بن علي بن صلاح الحنفي الحريري الحاكم[717]، إمام الصرغتمشية[718].

ولد سنة 730هـ، أخذ الحديث عن شيخه ابن التركماني، وتعلم الفقه عن القوام الأتقاني، والقراءات عن البرهان الحكري، توفي في الرابع عشر من رجب سنة 797هـ عن عمر يناهز سبعًا وسبعين سنة.

المطلب الثاني: مكانته العلمية والعملية

كان لنشأة ابن التركماني في أسرة عرفت بالعلم والفضل الأثر الكبير في بناء شخصيته العلمية الرصينة، فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم تتلمذ على يد والده، ثم تلقى من كبار علماء بلاده آنذاك إلى أن تمكن في شتى المجالات كالتفسير، والحديث، والفقه، والغريب وغير ذلك.

لما بزغ نجمه وعلا كعبه بدأ في التأليف والتصنيف، فألف في غير واحد من الفنون وأبدع، وسأذكر مؤلفاته في مطلب مستقل بعد هذا المطلب. قال الصفدي: "اشتغل هذا الشيخ علاء الدين وأفنى في ذلك عمره، واجتمع بمن أخذ عنه زمرة بعد زمرة، وكتب ودأب، وصنف في غير ما فن وأتى فيه بالعجب، وجمع المجاميع المفيدة، ونزل من العلوم بالقصور المشيدة، وكان هو وأخوه في سماء الديار المصرية قمرين، وفي جنة رياضها نهرين، ولكن أفل أخوه تاج

---

[715] الدرر الكامنة (440/3)، وشدرات الذهب (234/6)

[716] الوافي بالوفيات (46/22)

[717] العسقلاني، ابن حجر. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (525/2)

[718] الصرغتمشية: مدرسة خارج القاهرة بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري، وجعلها وقفا على الفقهاء الحنفية الآفاقية، وقد كانت قديما من جملة قطائع ابن طولون، ثم تحولت إلى عدة مساكن، ثم أخذها الأمير فهدمها وبدأ في بناء المدرسة. استغرق بناؤها تسعة أشهر ابتداءا من شهر رمضان سنة 756هـ، إلى جمادى الأولى سنة 757هـ، وتقع بالتحديد بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل. انظر: المواعظ والاعتبار للمقريزي (265/4-266)، وأعيان العصر (555/2)، التنبيه بتحقيق محمد سيد عبد الفتاح درويش ص23.

الدين قبله، واقتضى عطف الدهر لهذا بالتراخي والمهلة، فتولى قضاء القضاة بالديار المصرية، ونال من ذلك سؤله ورضاه"[719]

اشتغل ابن التركماني بالتدريس والإفتاء، فولي قضاء الحنفية بالديار المصرية في أواخر عمره في شهر شوال سنة (748هـ) في سلطنة المظفر حاجي ابن الناصر، بدلاً من قاضي القضاة زين الدين البسطامي، وهو ثامن من تولى القضاء من الحنفية بالديار المصرية كما يذكر ذلك ابن قاضي شهبة[720] وبقي في منصبه إلى أن توفاه الله سنة (750هـ)، ثم تولى ابنه القاضي جمال الدين عبد الله القضاء من بعده[721].

المطلب الثالث: مصنفاته

برز ابن التركماني في مجالات عدة من العلوم والفنون الإسلامية، فكان بارعا في الحديث، والتفسير، والفقه والأصول، والفرائض، والأدب، والشعر، والأنساب وكان من آثار ذلك التبحر البارز تلك المؤلفات التي صنفها بين تأليف، وتخريج، واختصار، ونقد، وغيرها من الجهود. وقد تم دراسة وتحقيق بعض تلك الدراسات، وبقي بعضها في عداد المخطوطات، وسوف نستعرض المؤلفات التي صنفها ابن التركماني، بذكر ما طبع ونشر وما بقي مخطوطا، وهي كالآتي:

أولا: المؤلفات الحديثية المطبوعة

1. المنتخب في علوم الحديث. مطبوع في وزارة العدل بدولة البحرين، بتحقيق الدكتور: عامر حسن صبري.
2. التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة. وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته. ويعرف عند بعض النساخ بتخريج أحاديث الهداية.
3. الجوهر النقي في الرد على البيهقي. كتاب مطبوع تعقب فيه ابن التركماني أقوال البيهقي في السنن الكبرى، أكثرها اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه،كما أبرز فيه باعه في فن الجرح والتعديل.
4. الكفاية في مختصر الهداية. وهو اختصار لكتاب الهداية، لكن لم يتيسر له اكماله، فأكمل ابنه قاضي القضاة جمال الدين من حيث توقف والده[722].

ثانيا: المؤلفات المطبوعة في العلوم الأخرى

---

[719] الصفدي، صلاح الدين بن أيبك. أعيان العصر وأعوان النصر" 464/3.

[720] قال ابن قاضي شهبة: "والقاضي علاء الدين ثامن من ولي القضاء من الحنفية بالديار المصرية" . تاريخ ابن قاضي شهبة، 695/1.

[721] انظر: الصفدي، صلاح الدين بن أيبك. الوافي بالوفيات. 205/21.

[722] انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القريشي الحنفي. 582/2.

5. بهجة الأريب لما في كتاب الله العزيز من الغريب[723]. كتاب مطبوع بعدة طبعات، ويعرف بغريب القرآن أيضا.
6. المؤتلف والمختلف في أنساب العرب.
7. شرح الهداية؛ ولم يكمله.

ثالثا: المؤلفات التي لا تزال في عداد المخطوطات

8. الضعفاء والمتروكين من أصحاب الحديث.
9. تفسير القرآن العظيم. مخطوط، عليه حاشية لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي الحنفي (853هـ)، ويسميه البعض بتفسير علاء الدين التركماني[724].
10. مختصر تلخيص المتشابه لأبي بكر الخطيب البغدادي، توجد منه نسخة في مكتبة جامعة ليدن، هولندا.
11. الجوهر الفرد في المناظرة بين النرجس والورد، له عدة نسخ؛ منه نسخة في المكتبة الظاهرية، ونسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، وثالثة في مكتبة أحمد الثالث[725].
12. الدرة السنية في القصيدة السينية. مؤلف في العقيدة.
13. مقدمة في أصول الفقه.
14. سعدية في الأصول.
15. مختصر كتاب المحصل في علم الكلام لفخر الدين الرازي.
16. مختصر رسالة القشيري في التصوف.
17. يلحق بمؤلفات ابن التركماني ما كان له من شعر، ومن شعره ما كتبه إلى الأمير سيف الدين ألجاي الداوادار الناصري، يقول فيه[726]:

إذا شغل البرية فيك فاها ... فكل عنك بالخيرات فاها
فإنك في الشبيبة والمبادي ... بلغت من الفضائل منتهاها
وحزت جميع أنواع المعالي ... وفزت بها وجزت إلى مداها
وصمت عن الحرام على اقتدار ... وصنت النفس عنه في صباها

---

[723] قال السخاوي: "له حاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي القاضي، انتهى فيها إلى أول سورة الأنعام". الضوء اللامع، 177/1.

[724] انظر: كشف الظنون 453/1.

[725] انظر: التنبيه، بتحقيق: ثائر السامرائي، وعمر الملاح، وقتيبة الدوري. ص43.

[726] الصفدي. أعيان العصر. 464/3.

وملت بها إلى عمل وعلم ... فأضحى ذا الورى حقاً وراها
فلا برح الوجود لها مطيعاً ... ولا زال العدا أبداً فداها

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتبين لنا أن الإمام علي بن التركماني ساهم بشكل فعال في إثراء التراث النبوي من خلال ما تركه من خزانة علمية، ومؤلفات نافعة، أضافت إلى المكتبة الإسلامية عموما، وعلم الحديث على وجه الخصوص قيمة كبيرة أفادت الباحثين والدارسين، بالإضافة إلى إسهاماته الكبيرة في ميدان الدعوة، ونشر العلم والسنة، وما تقلد من مناصب خدمة للأمة والدين. رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير ما جزى به عباده الصالحين.

المصادر والمراجع

- البابرتي، محمد بن محمد بن محمود بن شمس الدين بن جمال الدين الرومي، د.ت، العناية شرح الهداية، د.ط، دار الفكر.
- الجراخ، عباس هاني، 2010م/1431هـ، مناهج تحقيق المخطوطات، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الحنفي، عليّ بن عليّ ابن أبي العز، 2003م/1424هـ، التنبيه على مشكلات الهداية، تحقيق ودراسة: عبد الحكيم بن محمد شاكر و أنور صالح أبو زيد، ط 1، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
- الزيلعي، جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف، د.ت، نصب الراية لأحاديث الهداية، تصحيح ومقابلة: محمد عوامة، د.ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية و مؤسسة الريان و المكتبة المكية.
- السعدون، آلاء عبد الله حمود، 2009، خلاصة الفتاوى للإمام افتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري الحنفي من بداية كتاب الغصب إلى نهاية كتاب الشفعة – دراسة وتحقيق. رسالة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية ببغداد.
- الطباع، إياد خالد، 1423هـ/ 2003م، منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، ط1، دمشق: دار الفكر.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، د . ت، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، د.ط، بيروت: دار المعرفة.
- القرشي، عبد القادر الحنفي. الجواهر المضية في طبقات الحنفية.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، 1420هـ/2000م، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

- فهمي سعد وطلال مجذوب، 1413هـ/1993م، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط1، بيروت: عالم الكتب.
- قطلوبغا، قاسم، 1950م/1369هـ، منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، د.ط، مصر: مطبعة السعادة.
- اللكنوي، عبد الحي، 1417هـ، الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني، مع شرح العلامة عبد الحي اللكنوي وتخريج نعيم أشرف نور أحمد، ط1، كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.
- الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان. المعجم المختص بالمحدثين.
- الصفدي، صلاح الدين خليل. أعيان العصر وأعوان النصر.
- الصفدي، صلاح الدين خليل. الوافي بالوفيات.
- العسقلاني، ابن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.
- ابن تغري بردي، يوسف الظاهري الحنفي. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي.
- الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان. العبر في خبر من غبر.
- ابن فهد، تقي الدين محمد بن محمد المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ
- العسقلاني، ابن حجر. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.